# وقائع المؤتمر الرابع لكتّاب آسيا وأفريقيا
# التزام الكاتب والتقليد والتجديد

اجتمع المؤتمر الرابع للكتاب الافرو اسيويين في نيودلهي ، عاصمة الهند بلد غاندي ، وطاغور ، ونهرو فيما بين ١٧ و٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ . وكان لاجتماعه هذا اهمية خاصة ، نظرا للظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها قاراتانا . مما فرض موضوعين لا ينكر دورهما احد عامة ،ومن يعيش في بلد من بلدان آسيا وافريقيا خاصة. اولهما : التقليد والتجديد ، وثانيهما التزام الكاتب الافرواسيوي بقضايا بلده وقضايا العصر .

ولقد لبى الدعوة الى هذا المؤتمر عدد كبير من البلدان ، منهم من بعث بمندوب او مندوبين ،ومنهم من ارسل مراقبا يتتبع اعمال المؤتمر. اشترك في المؤتمر كل من :

الجزائر ـ البحرين ـ سيلان ـ كونغو برازافيل ـ داهومي ـ جامبيا ـ غينيا بيساو ـ غانا ـ اليابان ـ كينيا ـ لبنان ـ مدغشقر ـ مالي ـ موريتانيا ـ منغوليا ـ مراكش ـ موزمبيق ـ فلسطين ـ السنغال ـ الصومال ـ جنوب افريقيا ـ السودان ـ سوريا ـ تنزانيا ـ تركيا ـ الجمهورية العربية المتحدة ـ قولتا العليا ـ الاتحاد السوفييتي ـ فيتنام الجنوبية ـ زامبيا ـ الهند .

اما البلدان والهيئات التي ارسلت مراقبين فهي :

استراليا ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم ـ بلغاريا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ هنغاريا ـ جمهورية المانيا الديمقراطية ـ باكستان الشرقية ـ الجمهورية العربية المتحدة ـ الاتحاد السوفييتي ـ مجلس السلام العالمي ـ يوغوسلافيا .

●

استقبلت الوفود على ارض الهند ، البلد المضياف العريق ، بحفاوة بالغة . ولم يدخر الكتاب الهنود جهدا لكي يوفروا لاعضاء المؤتمر اقامة مريحة ومفيدة في آن واحد . مما ساعد الى حد كبير على نجاح المؤتمر . ولكي يتمكن الاعضاء من الاضطلاع بمهامهم والوصول الى نتائج ايجابية فعالة ، قسموا انفسهم الى لجان اربع : ١ـ لجنة صياغة البيان العام ، ٢ـ اللجنة السياسية ، ٣ـ اللجنة الثقافية ، ٤ـ اللجنة التنظيمية .

افتتح المؤتمر ، وكان لقاء بين كتاب جاءوا من بلدان مختلفة ، ليؤكدوا عظمة القارتين العريقتين العظيمتين آسيا وأفريقيا ، تحدوهم آمال واحدة في بلوغ هدف واحد نبيل . وفي مساء يوم الافتتاح ، اعربت الهند عن تقديرها للادب والادباء ، عندما جاءت رئيسة وزرائها السيدة انديرا غاندي لتسلم جائزة لوتس للفائزين بها : عن عام ١٩٦٩ : الشاعر العربي من فلسطين المحتلة محمود درويش، والكاتب الافريقي المناضل من جنوب افريقيا اليكسي لاجوما ، والروائي الفيتنامي توهومي ، وعن عام ١٩٧٠ : شاعرة الشعب السوفييتية زولفيا ، والشاعر الهندي باخشان ، والزعيم والشاعر الانجولي أجستينو نيتو .

ولا يتسع المجال هنا للحديث عن كل هؤلاء الكتاب الذين يستحقون ان يخصص لهم مقال بأكمله . لذا سنكتفي هنا بذكر ابيات لهم ربما دفعت القارىء الى زيادة معرفتهم ، يقول محمود درويش :

«يا سادتي حولتم بلادنا مقابر
زرعتم الرصاص في رؤوسنا ، نظمتم المجازر
يا سادتي ، لا شيء هكذا يمر
دونما حساب
كل ما صنعتم بشعبنا مسجل على الدفاتر » .

ويقول اليكسي لاجوما في معرض حديثه عن الادب والحياة :

«ان المرء لا يستطيع ان يفصل بين الادب والحياة ، بينه وبين المعاناة الانسانية . وأنا عندما اكتب في عمل من اعمالي ان الفقراء في جنوب افريقيا يضطرون الى شراء الماء ذاته من مستغليهم ، فاني افعل ذلك بأمل ان يتأثر قارىء كتابي الى الحد الذي يجعله يفعل شيئا حيال اولئك اللصوص الذين حولوا بلادي الى قفر مادي وثقافي بالنسبة للسواد الاعظم من السكان» .

وكتب توهوي هذه الابيات :

«لقد ربطت بين قلبي وقلوب سائر الاحياء
حتى ينطلق حبي واياها مع الرياح
الاربع » .

اما زولفيا فقالت في «رثاء حامد» :

«طارد الربيع بعيدا ايام الشتاء
واطلق صوت نفيره العالي يدوي
ثم انطلق الربيع باحثا عنك
وهو يدندن بأغنيتك المفضلة في خفوت »

ويقول باخشان :

« انت شاعر اذن ؟
كم يجدر بك ، ما دمت كذلك
لا ان تقترب من زهرة اللوتس فحسب ،
ولا ان تلمسها فحسب ،

بل ان تخوض في وحولها وتشقى » .

ويقول اجستينو بنيتو اذ يتحدث عن وطنه الكبير افريقيا :

«أماه ، علمتني ،
ككل ام سوداء يرحل ابنها
كيف انتظر وآمل ،
كما تعلمت انت في ايامك المريرة ،
لكن الحياة
قتلت ذلك الامل الصوفي في صدري
فلست انا الذي انتظر
بل انا الذي ينتظر
ونحن الأمل ، نحن اطفالك
نسير نحو عقيدة تستطيع ان تغذي الحياة
عند ابنائك الباحثين عن الحياة » .

ويجدر بنا ان نقف لحظة عند الشاعر العربي الذي فاز بالجائزة، محمود درويش ، وان كان لا يحتاج في الواقع الى تعريف . لقد ظهرت له عدة مجموعات شعرية هي «اوراق الزيتون» ، و«عاشق من فلسطين» ، و«آخر الليل» ، و«العصافير تموت في الجليل» . وجل شعره مكرس لمأساة شعبه . يقول شاعرنا ان الذين تأثر بهم اكثر من غيرهم وشاركوا في تكوينه شعراء الحرية والمقاومة امثال بول ايلوار، ولوي آراجون ، وناظم حكمت ، ولوركا ، وبابلو نيرودا ، وانه ، في الوقت ذاته ، يحاول الافادة من التيارات الاخرى في الشعر العربي الحديث ، وقد تربى على الشعر العربي القديم ، خاصة شعر المتنبي وابي فراس ، ويحب بشكل خاص شعر الصعاليك . اما على المستوى الفلسطيني ، فانه يعتبر نفسه امتدادا للشعر العربي الفلسطيني ، خاصة شعر ابي سلمى ، وعبد الرحيم محمود . والحركة الشعرية التي ينتسب اليها ، على اية حال ، جزء لا يتجزأ من حركة الشعر العربي المعاصرة .

في شعر محمود درويش غنائية الطائر الأسير الجريح ، فهي غنائية متوهجة غضبى ، نابضة بالنقمة والالم ، تستشرف «الطفولة الانسانية الضائعة» ، ويغلب عليها في بحثها ذاك احساس قوي بصراع الحياة مع الموت . وهو يعتمد في تعبيره الشعري على الرمز والاسطورة وتأثره واضح بأساطير العالم القديم كلها . ويقول عن شعره :

«تتجاوز همومي الشعرية قضايا وطني . فأنا احاول العثور على وحدة العالم . لكني ارى ان العالم يبدأ من بيتي . اكتب عن الانسان المعذب في كل مكان ، وأنا شديد الالتحام ، وجدانيا ، وأدبيا ، وسياسيا ، بالوطن العربي الكبير » .

●

## اعمال المؤتمر

وتبلورت اعمال المؤتمر في بيان عام ، القي في الجلسة الختامية، واشتمل على قرارات سياسية ، وثقافية ، وتنظيمية :

ـ قرار بشأن الهند الصينية وصد العدوان الامريكي على فيتنام ، ولاوس ، وكمبوديا .

ـ وقرار بشأن العدوان الاسرائيلي الامبريالي على البلاد العربية .

ـ وقرار بشأن تصفية النظم الاستعمارية والعنصرية في افريقيا الجنوبية والمستعمرات البرتغالية .

ـ وتوصيات بشأن الكتاب الافريقيين الاسيويين ودور وسائل الاعلام الجماهيرية في الزيادة من فاعلية الكفاح لصالح الشعوب .

وبشأن الروابط الثقافية بين البلاد الافريقية الاسيوية والحاجة

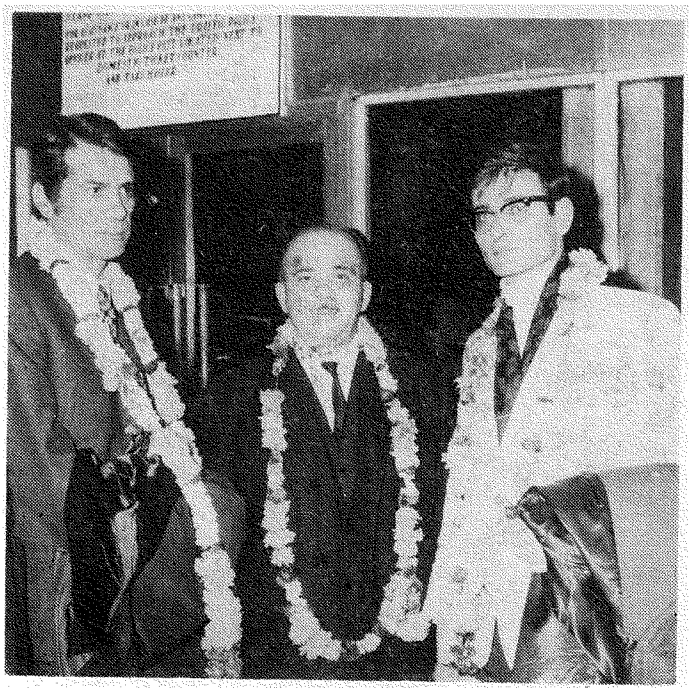

في مطار نيودلهي
محمود درويش ـ سهيل ادريس ـ معين بسيسو

***

الى بعثها في اطار العصر الحديث .

ـ وتقرير وتوصيات بشأن الاشكال الجديدة ومضمون الاعمال الخلاقة للكتاب الافريقيين الاسيويين ودورهم في ثورات التحرر الوطني والديمقراطية والتقدم . وبشأن التقاليد والتجديد .

ـ وقرارات وتوصيات تنظيمية .

اشار الكتاب الى ان الادب «الملتزم» ، و«الفن للفن» وجدا قديما في الادب . ورأوا اتخاذ الادب سلاحا للتحرر ، واعادة تقييم الماضي وثرواته . وتقييم الماضي لا يعني الاحتفاظ بكل ما فيه ، بل الاحتفاظ بما يعين على التقدم في سبيل تغيير الابنية السياسية والاجتماعية والثقافية تغييرا مفيدا ، آخذا في اعتباره الحياة العصرية المعقدة المليئة بالمتناقضات . لا بد اذن من الاستناد الى التراث القومي ، مع مسايرة ركب الحياة المتقدم دوما . وأكد الكتاب اهمية الربط بين الثقافة القومية والنزعات الانسانية الجديدة التي ستنشأ حتما عن عالم الغد ، ومساعدة الآداب الشابة على اختيار المراحل الشاقة بتشجيع التبادل الثقافي ، وتلقي العلم من الاسلاف ، والتأثير على الاخرين والتأثر بهم . كما فطنوا الى خطورة الشكل الواحد ، والرتابة في الادب ، وايثار الموضوعات الطليعية الزائفة .

وترجموا كل هذا في توصيات جاء فيها :

١ ـ « نوصي الكاتب بان يستمد من الماضي ـ خاصة في القصائد الملحمية ـ القوى اللازمة لاسترداد قدرتنا على الابتكار ، وصور الماضي الفنية ، تلك التي سنضيفها الى صور معاصرينا . لا بد من المزج والادماج .

وعلى كتاب آسيا وافريقيا ان يدعوا بجانب القضايا السياسية، الى عقد مؤتمرات قومية او محلية تجمع القصائد الملحمية التي يمكن ان تفيدنا في حياتنا الحديثة ، على ان تترجم الى لغات مختلفة حتى تلقى افضل تقدير .

٢ ـ فيما يتعلق بالتقاليد والتجديد ، نوضح اولا :

ان التقاليد لا تعني التاريخ ، وان التجديد لا يعني الجدد .

تستبعد التقاليد بعض ملامح الماضي ، بعكس التاريخ . والتاريخ جامد لكن التقاليد ترتبط بالحياة .

الجديد لا يستقر ويمكن ان يختفي بسرعة مثل البدعة ولا يعد جزءا من التقاليد .

لكن التجديد اكثر استقرارا ويمكن ان يفضي الى التقاليد وغالبا ما يثريها .

يضع التجديد الادب امام مشاكل عديدة :

ـ ضياع المضمون (الانفعال ، الاحساس)

ـ تغيير الشكل ، والاسلوب .

ـ توافق الواقع والثورة توافقا ناقصا .

ـ الخصائص الفردية في الثورة .

(الكتاب الموهوبون ، العبقريات الفردية)

وبالتالي توجد عناصر عرضية كثيرة .

ان الثورة الحقيقية تتطلب التجديد ، واسلوبا جديدا في العمل ، او مجموعة من الافكار الجديدة التي لا تلمس دائما .

نرى اذن ان العلاقة بين التقاليد والتجديد علاقة معقدة ، لكن لا بد لنا من مواجهتها .

علينا اذن ان نحسب حساب تقاليدنا ، والجزء الهام من التراث القومي لكل بلد من بلداننا وطابعه الخاص . ومن ثم يزداد الكتاب الافروآسيويون ارتباطا بشعوبهم ومشاركة لهم .

وعبثا نحاول اكتساب العالمية بمؤلفات تفتقر الى الدعائم القومية ، واهتممنا بالنقل ، وهو يخلو حتما من الطعم واللون .

على الكاتب الافروآسيوي ان يكون اصيلا ، اولا ، وبذا تنفتح امامه ابواب العالمية .

عليه ان يبدأ عمليا ـ ولن نذكر الا بعض الامثلة ـ بالقصص الشعبي والمسرح المرتجل عند الفلاحين ، والقصائد الملحمية القديمة ، الخ .

على الادب ان يمد جذوره العميقة الى مختلف الاشكال الواردة في تقاليدنا : القصيدة الملحمية ، والفولكلورية ، عامة حتى يقاوم الميل الى الشكل الواحد ، ذلك الميل الذي يحاول الاستعمار الجديد ان يفرضه . علينا ان نبدع الاشكال الادبية الجديدة ، بادئين من تقاليدنا .

في ختام هذا التقرير ، ولا شك انه ناقص لان الامر لا يتعلق بمناقشة رسالة ما ، بل يتعلق بحصيلة افكار قدمها كتاب كثيرون اعضاء في هذا المؤتمر يمكن ان نقول ان موضوعي المناقشة يكمل احدهما الاخر في انسجام تام .

لم يعد في مقدور الكاتب الافروآسيوي ان يرتاح لأدب عابث لا يأتي بشيء ايجابي للمجتمع والانسانية . لن يستبعد الكاتب الماضي كلية ، لكن سيعمقه ، ويستمد منه اصالة ثقافته ، والامثلة الرائعة الدالة على ما وصل اليه الاقدمون ، ولسوف يضع كل هذه الثروة في خدمة العالم الحديث وبناء المستقبل ، متطلعا الى عالم يسوده السلام ، والعدل ، والديمقراطية ، والتقدم .

ونظرا للدور الاساسي الذي يتحتم على الادب ان يلعبه في بلدان آسيا وافريقيا لكي يحطم سيطرة الامبريالية والاستعمار الجديد على الثقافة في قارتي آسيا وافريقيا ،

ونظرا للثروة الاكيدة المتمثلة في التقاليد ، والفولكلور ، والتقدم الحالي والمستقبل لقارتينا ،

يوصي المؤتمر الرابع لكتاب آسيا وافريقيا المنعقد في نيودلهي من ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ ، كل اتحادات الكتاب بمزيد من الاستناد الى ثقافتهم القومية ، آخذين في اعتبارهم ظروف الحياة الجديدة الناتجة عن التقدم وكفاح الشعوب ، ودعوة مؤتمرات دورية ، قومية واقليمية ، الى الانعقاد خلال الثلاث سنوات القادمة ، لجمع كل قيم تراثهم الثقافي ،

ويطلب من المكتب الدائم ان يجمع كافة هذه الاكتشافات وينشرها على مختلف المستويات .

ويوصي بزيادة اليقظة في مواجهة الاستعمار الجديد ، والرجعية المحلية التي تحاول ، من خلال الثقافة المبتذلة الواسعة النطاق ان نوهن من عزيمتنا على ان نرقى الى مستوى الحاجات التي تتطلبها تنميتنا .

ان هذا الدور يجب ان ينهض به مثقفونا في هذه الفترة الانتقالية التي تمر بها افريقيا وآسيا .

## ابحاث المؤتمر

وردت الى سكرتارية المؤتمر ابحاث مختلفة ربما اتسع المجال لنشر بعض منها فيما بعد ، وألقيت في الجلسة الافتتاحية كلمات عبرت عن آمال ادباء آسيا وأفريقيا، وكان بين المتحدثين العرب : حسين فوزي رئيس الوفد المصري ، ومحمود درويش ، والشاعر الفلسطيني معين بسيسو ، وسهيل ادريس الذي قال :

«ان ادباء لبنان قد انضموا الى سائر الادباء العرب في خلق نتاج تستمد روحه من هذه المأساة (مأساة فلسطين) ، ويصور اشواق الانسان العربي الجديد الى عالم متحرر من الخوف والعبودية والعنصرية والعدوان ... وكان طبيعيا ان يصور الادباء العرب اعمال المقاومة العربية التي انبثقت منذ خمسة اعوام لتمحو عار الهزيمة وترد للعربي ثقته بنفسه وبقدرته على تحرير ارضه وخلق مجتمعه الجديد .

«وهكذا فان ادب المقاومة هو الادب الذي يطغى الان على النتاج العربي المعاصر ولسنا نقصد هذه النزعة على تصوير اعمال رجال المقاومة وحدهم ، بل هي نزعة تتغلغل في كل اثر عربي يصور تململ المواطن على مختلف المستويات ، ويتخذ اشكال التمرد والرفض وفضح آفات المجتمع وانتقاد انظمة الحكم . حتى ان بوسع المؤرخ الادبي ان يعتبر هذه الفترة من النتاج العربي فترة خصبة ببذور الثورة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، مما يبشر بميلاد ادب ثوري ربما لم تشهد مثله الفترات السابقة ... ان محمود درويش يحمل في كلماته الأمل بمستقبل الانسان العربي ويبشر بميلاد عالم جديد متحرر ويحدو قافلة العاملين من اجل التقدم والحياة .

لكن الادباء العرب يستحقون الاهتمام . ومن المؤسف ان قيود اللغة لا تزال تحول دون الاستماع الى اصواتهم والتعرف على نتاجهم. وهنا لا بد من ان نوجه كل اهتمامنا الى ضرورة كسر هذه القيود واتاحة الفرصة الكاملة للترجمة والتعريف» .

ودار بيننا وبين الكاتب الجزائري مولود معمري الذي مثل بلاده في المؤتمر حديث عن التجديد والتقليد بالنسبة للكاتب العربي عامة والجزائري خاصة . قال مولود معمري :

«التقليد ليس قضية اللغة . وكل جزائري له لغته الأم ، وهي اللهجة التي يتحدث بها . تنقل اليه هذه اللهجة تقاليده ، بطريقة طبيعية . لذا ، اذا تغيرت لغته ، لا يعوق سبيل اكتسابه اللغة الجديدة اي شيء ، هذا اذا كان قد هضم تقاليده هضما تاما . ويجد نفسه امام امرين : اما ان تكون اللغة المكتسبة ، اي الفرنسية ، مجرد أداة لا تترك في الشخصية اثرا عميقا ، واما ان يهضم اللغة المكتسبة هضما تاما . حتى في هذه الحالة ، تصبح اللغة الجديدة وسيلة تثري الادب ، هذا اذا كانت اسس شخصية الاديب متينة قوية . ان اللغة الجديدة تفتح مزيدا من الآفاق ، وبعضها مثير جدا للاهتمام . هذا

ولا اعتقد ان قضية التقليد قضية كاملة في المجتمع العربي-الاسلامي. ان القضية الكاملة تتلخص في الآتي : الحضارة الاسلامية حضارة وجدت منذ أمد بعيد ، ودخلت ـ من الناحية التاريخية ـ مرحلة من التجميد في القرن الرابع عشر تقريبا . ومن ثم كان كل ما فاسى منه الاسلام حتى الان . وتكمن المأساة ـ لانها مأساة حقا ـ فيما يلي : عشنا، نحن الجزائريين ، مأساة حقة منذ ان تعرضنا لالوان شتى من العدوان الاستعماري . لذا ، يتحتم علينا اما ان نتمسك بالتقاليد حفاظا على شخصيتنا ـ لكن هذه التقاليد لا تتلاءم مع التكنيك ـ اما ان نسابر العصر الحديث ونفقد شخصيتنا . حاول الجزائريون ، لمدة قرن ونلث، ان ينسقوا هاتين الميزتين ، اي الفاعلية العصرية ، دون فقدان مكونات الكيان والشخصية . ولقد نجحنا في ذلك عامة ، لكنه كلفنا الكثير . وربما كانت تجربتنا هذه تجربة مفيدة ، لانها تعد في العالم العربي ـ الاسلامي تجربة قصوى . لقد بلغنا في محاولة تغيير المجتمع شأوا لم يبلغه اي بلد اخر . ولم تكن هذه التغييرات ذهنية فحسب ، فلقد عاشها الشعب في حياته اليومية ، مما جعل منها تجربة اساسية . وهي التي اضفت على تحررنا ـ ولقد تم بطريقة قاسية الى حد ما، لكنها ايجابية من الناحية السياسية ـ طابعا خاصا .

وتلك القضية تهم ما يقرب من ثلاثة ارباع العالم التي تواجه حضارة غربية الطراز ، يمكن ان تتلخص في الحضارة الروسية ـ الاميركية . وبما انها الشكل الغالب في العالم ، نرى الجماعات الانسانية تتبناها ، او تهضمها ، او تستبعدها . والسؤال هو : الى اي مدى يمكن استبعادها دون التعرض لخطر الزوال ؟

ان التقاليد الحقيقية لهي تلك التقاليد المفتوحة التي تستطيع ان تهضم العناصر الغريبة بالقدر الذي لا تنكرها هذه التقاليد . لكن هناك تقاليد هي بمثابة سجن يحبس الانسان نفسه فيه اراديا ، سجن يضيق الافاق ، وربما يفضي الى العقم التام .

باختصار ، توجد «روح» للتقاليد ، و«مظاهر خارجية» للتقاليد. لا بد من الاحتفاظ بالروح ، وتصفية كل ما يتبقى» .

## البيان العام

وصدر عن المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين البيان العام التالي :

نحن الكتاب الذين ننتمي الى البلاد الافريقية الاسيوية ، وقد اجتمعنا في مؤتمرنا الرابع ، في نيودلهي ، نسجل بارتياح ان هذا المنبر سوف يبقى علامة هامة من علامات الطريق الذي يشقه ادبنا وسوف يدعم توحيد مثقفينا الخلاقين الذين يعملون في خدمة القضية السامية : قضية تحرر شعوبنا وتقدمها الاجتماعي والثقافي .

ان الفترة التي انقضت منذ عام ١٩٥٦ ، عندما التقينا في عاصمة الهند الرائعة ، قد تميزت بكفاح مستعر الاوار ضد الامبريالية ومن اجل التحرر الوطني . وقد تمخض هذا الكفاح اساسا عن تصفية الحكم الاستعماري المباشر تصفية تكاد تكون كاملة . اما البلاد القليلة التي لم تحقق استقلالها بعد ، فتخوض كفاحا بطوليا ضد السيطرة الاستعمارية. وقد نشات على انقاض الامبراطوريات الاستعماريةسبعون دولة قومية جديدة .

ان الفنانين التقدميين يسيرون في طليعة شعوبهم ، وجنبا الى جنب مع التنمية الاقتصادية التي تحققت للبلاد الحديثة العهد بالاستقلال ، ازدهرت ثقافتها وابتدع فنانوها طائفة كبيرة من الاعمال الفنية الممتازة المرموقة المكانة .

ان الحركة المناهضة للاستعمار والامبريالية قد اكتسحت كل القارات في كوكبنا ، وانضوت فيها جماهير غفيرةما تزال تطرد اتساعا. ولكن الاشكال التي تتخذها هذه الحركة ليست متماثلة في شتى المناطق . ففي بعض البلاد نجدها تتخذ شكل المقاومة الدينامية القائمة على عدم العنف ، وفي بلاد اخرى نجدها تتخذ شكل الكفاح المسلح ، وقد دخلت طائفة ثالثة من البلاد مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية، بينما بدأ التحول الى الاشكال الاشتراكية في بعض البلاد .

وتختلف كذلك اشكال بناء الدولة التي اقيمت في المستعمرات واشباه المستعمرات السابقة ، ودرجة استقرار نظمها السياسية . ويعزى ذلك الى الظروف التاريخية والاجتماعية المختلفة التي نشأت فيها تلك النظم . وفي بعض البلاد فان التقاليد الاقطاعية والرجعية، والقائمة على الخرافة والتضليل ، تعوق تدعيم القوى المناهضة للامبريالية ، بينما نجد في بعض البلاد الاخرى التي قطعت مرحلة من التقدم الاقتصادي ان التناقضات الاجتماعية تزداد حدة لما تحاوله الاقلية المستغلة من استخدام سلطتها لخدمة مصالحها الخاصة .

ولا شك ان لذلك اثره المباشر على فكر المثقفين الافريقيين الآسيويين ووجدانهم ، كما ينعكس صداه في اعمالهم الخلاّقة . ان الكتاب في البلاد النامية يتغلبون اليوم على الحواجز التي اقيمت بينهم وبين ابناء شعوبهم على اثر الحكم الاستعماري في الماضي القريب ، عندما كانت ثمار ابداعهم الخلاق لا تصل الى الاغلبية من مواطنيهم .

ونحن نرى انه على الرغم من اوجه الاختلاف التي توجد فيداخل ما يسمى بـ «العالم الثالث» ، فان هناك الكثير من اوجه التشابه بين هذه البلاد لانها جميعا ما تزال تواجه الامبريالية كعدو رئيسي يقف امام حركات تحررها الوطني ، وهو العدو الذي يجب علينا ان نهزمهفي نضال شاق وطويل الامد . اننا نعرف ان الامبريالية تفيد من اي خلاف (سواء كان نزاعا على الحدود ، او نزعات قبلية ، او انشقاقات دينية . الخ) حتى تنفذ الى داخل صفوفنا . ان عملاء الامبريالية ، بانماطهم المختلفة ، اما بوصفهم رجعيين سافرة وجوههم ، واما تحت اقنعة «الثوريين» لا يألون جهدا في ان يعرقلوا العمل الموحد ضد الامبريالية . ويدرك الامبرياليون حقيقة ان وحدة القوى الديمقراطية التقدمية تهدد وجودهم في الصميم ولذلك فانهم يحاولون بلا تورع ان يقوضوا وحدتنا . ان الردة التي حدثت في بعض البلدان من جراء التفريط في وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية ، وقد استغلها الاستعمار المتربص ، لقمينة بان تستحث قوى التقدم لكي تصون انجازاتها ووحدتها .

ان الامبريالية العالمية ، وعلى رأسها امبريالية الولايات المتحدة الاميركية ، قد حاولت في جنوب شرق آسيا وفي غرب آسيا ان تسحق قوى الاشتراكية والحركات التحررية بالتدخل المسلح الغاشم. ولكن عتاد الحرب الاميركي قد وحلت عجلاته في ارض فيتنام بفضل المقاومة البطولية التيابداها شعب فيتنام الذييتلقى عونا كبيرا ماديا ومعنويا من كل القوى الثورية والتقدمية ومن البلاد الاشتراكية .

ان المصالح الاحتكارية للولايات المتحدة الاميركية اذ ترفض قبول الامر الواقع الذي ينطق بفشلها ، تشن هجوما عسكريا على لاوس وكمبوديا وتخرب بكل الوسائل تسوية المشكلة الفيتنامية تسوية عادلة .

ولكنه قد اتضح للعيان ان هذه المغامرة من مغامرات الامبريالية الاميركية مقضى عليها بالفشل .

وقد ثبت ايضا ان اهداف المعتدين الامبرياليين الاسرائيليين ضد البلاد العربية قد فشلت ، نتيجة لتصميم الشعوب العربية ، وتأكد مقاومة الشعب الفلسطيني باعتبارها حركة تحرر وطني مشروعة وجزءا من النضال العالمي ضد الامبريالية .

وقد ازدادت النظم التقدمية في المنطقة ، وبخاصة فيالسودان وليبيا والصومال ، ثباتا وتدعيما .

ان حرب العدوان الاسرائيلية ، وسياستها التوسعية واستفزازاتها التي تساندها الامبريالية الاميركية ، قد وجدت طريقا مسدودا ،

وانكشف القناع عن الصهيونية باعتبارها ايديولوجية رجعية ، وتهديدا لحركة التحرر الوطني ، وتخوض الشعوب العربية المناضلة كفاحا عادلا من اجل الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية ، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في تقرير مصيره على ارض وطنه ، ويخوض الكتاب العرب ، ومن بينهم الكتاب العرب في اسرائيل ، جنبا الى جنب مع شعبهم العربي كفاحا عنيدا من اجل الحرية .

لقد خاضت شعوب انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر وبرنسيب كفاحا مسلحا ظافرا ضد الاستعماريين البرتغاليين لعدة سنوات وعلى الرغم من تفوق الجيش البرتغالي في الاسلحة . وعلى الرغم من مساندة منظمة حلف شمال الاطلنطي له فانه اعجز من ان يطفيء جذوة حرب التحرير الوطني . ان انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية محتوم لا شك فيه .

ولن يستكمل تحرر افريقيا بينما تظل بعض اراضيها تحت حكم نظم عسكرية تمثل اسوأ انماط الحكم الاستعماري . ان السيطرة الارهابية التي تمارسها الاقلية «البيضاء» على الشعوب الافريقية في روديسيا وجمهورية جنوب افريقيا تعتبر تحديا للانسانية .

ان مطالب زيمبابوي وناميبيا في تحقيق السيادة الوطنية لا يمكن انكارها . والتأييد الشائن الذي تقدمه الدوائر الحاكمة في بريطانيا لنظام سميث العنصري غير الشرعي شهادة على استهتارها المطلق بالقانون الدولي ، ونحن ندين ادانة كاملة البلاد التي تتعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من الميادين مع النظم العنصرية في افريقيا الجنوبية .

ونؤيد كفاح شعب اوكيناوا ضد القاعدة العسكرية الاميركية المقامة على ارضه ، كما نؤيد عودة اوكيناوا فورا الى الوطن الام اليابان ، وتصفية كل الاسلحة والقواعد النووية فيها .

لقد اثبت العالم الاشتراكي انه حليف طبيعي تعتمد عليه كل حركات التحرر الوطني وكل الذين يقفون في وجه الاستعمار والاستعمار الجديد . ولذلك فان الامبريالية تحاول ان تبث بذور التفرقة بين البلاد الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ، وتحاول ان تسيء الى الانجازات الاشتراكية في اعين شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

اننا نقف ضد ادخال الاسلحة في مناطق التوتر المختلفة في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط ، حتى يقاتل الاسيويون اخوانهم الاسيويين ، والافريقيون اخوانهم الافريقيين .

ان حروب التحرر الوطني حق لا نزاع فيه للشعوب المقهورة ، ومن واجباتها المقدسة . وفي الوقت نفسه نعتقد ان المنازعات الدولية يمكن ان تسوى بوسائل سلمية ، وان الحدود التاريخية المعترف بها لا ينبغي ان تغير باستخدام القوة او التهديد باستخدامها .

ولتنمية وتدعيم هذه المبادىء الانسانية الجديدة ، فاننا نضع آمالنا في منظمة الامم المتحدة ، ونطالب بتدعيمها بتوسيع عضويتها على النطاق العالمي كله .

لقد وجد الامبرياليون انفسهم عاجزين عن الوصول الى اهدافهم بالقوة المسلحة ، ومن ثم فانهم يمارسون الضغط على شعوبنا باتخاذ اساليب الاستعمار الثقافي بكل اشكالها وصورها ، ويحاولون القيام بعملية تخريب ايديولوجية وثقافية . ان النظريات التي يروج لها الاستعمار الجديد تتراوح بين تأكيد عبثية العالم وفقدانه للمعنى ، واستحالة التواصل بين الناس ، وبين القاء الاضواء على الجوانب الرجعية المتخلفة ـ نتيجة القهر الاستعماري نفسه ـ والمترسبة في تقاليدنا .

كما يتخذ الاستعمار الثقافي الجديد شكل التسلل الى اجهزة التعليم والثقافة في بلادنا ، لمحاولة الانحراف بها الى اهداف تخدم القوى الامبريالية والرجعية ، ومحاولة الترويج باحدث الوسائل التكنيكية تقدما ، واكبرها اغراء ، للافكار والاتجاهات التي تهدف الى تمجيد العنف ، والانارة ، والانتقاص من القيمة الانسانية للجنس ، وتقويض الارادة الانسانية على مقاومة الشر ، وتشجيع الانحيازات والآراء المسبقة التي تركتها الثقافة الامبريالية والرجعية والتي تؤدي الى بث بذور العداوة للاخاء الانساني والمساواة وقيم التفاؤل والايمان بالحياة .

ان بوسعنا ان نقول باعتزاز وثقة ان الاغلبية الساحقة من رجال الادب الافريقيين الاسيويين يواصلون السعي الى تحقيق اهداف اصيلة وجديدة . ان الادب والفن عندنا ، نحن كتاب افريقيا وآسيا، يرتبطون ارتباطا لا ينفصل بالواقع ، بكل تعقيده ، بمشاكل الحب والبغض الخالدة ، بالبهجة والفرح والمأساة والفاجعة ، اي الحياة نفسها .

اننا لندعو ايضا الى اسهام كتاب اميركا اللاتينية ، اسهاما فعالا في منظمتنا .

ان الكاتب الافريقي الاسيوي يجد نفسه اليوم في طليعة التحول العظيم الذي يتخذ مجراه في البلاد التي حققت استقلالها ، او تلك التي تقاتل من اجل تحررها . ونشاطه الخلاق لا ينفصل عن النضال من اجل الحرية والمساواة الاجتماعية .

ولكنه لا يكتفي بان يعاون شعبه في هذا النضال ، انه يتعلم من الشعب ويجد فيه ينبوع الوحي والالهام .

ان الفنان لا يهتدي في عمله بزعم وهمي يدّعي ان له سلطة خاصة ، ولا بادعائه انه يحتل مكانة متفردة في المجتمع ، ولكنه يهتدي في عمله بانتمائه الى قضية بناء حياة جديدة اوفر سعادة .

اننا نعرب عن تضامننا الصلب مع الشعوب التي تكافح ضد الامبريالية ، ونناشد اخواننا الكتاب حيثما كانوا :

فلتوطدوا من وحدتكم ! ولا تألوا جهدا في سبيل الدفاع عن القضية النبيلة العظيمة : قضية الحرية ، والديمقراطية ، والتقدم !

## قرار

كما صدر عن المؤتمر القرار التالي بشأن الهند الصينية وضد العدوان الاميركي (فيتنام ـ لاوس ـ كمبوديا) :

ان المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين ، المنعقد في نيودلهي في ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ يتخذ القرارات والتوصيات التالية :

ان كتاب آسيا وافريقيا المجتمعين في مؤتمرهم الرابع بدلهي ليتابعون بقلق شديد ، التطورات في الهند الصينية .

فللعقد الثالث نجد ان نيران الحرب تزداد تأججا في فيتنام الجنوبية التي عانت الكثير ولامد طويل . ومنذ اغسطس ١٩٦٤ شن الامبرياليون الاميركيون ، وصنائعهم ، حربا جوية اجرامية تستهدف ابادة جمهورية فيتنام الديمقراطية . ان الشجاعة والتصميم اللذين ابداهما الجيش والشعب في جمهورية فيتنام الديمقراطية قد اجبرتا المعتدين الى ايقاف عمليات القصف بالقنابل ، من الناحية الرسمية، ومع ذلك فلا زالت القوات الجوية الاميركية تواصل استفزازاتها واغاراتها على اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان المعتدين الاميركيين ، واذنابهم في سايجون ، والجنود في البلاد التي تدور في فلك الولايات المتحدة الاميركية ، يمطرون فيتنام الجنوبية بوابل الموت والدمار .

والقوات الاميركية المسلحة ، باستهتار كامل ، تطأ تحت اقدامها كل القوانين الدولية ، كما تمتهن اسس الانسانية نفسها ، وتستخدم

الاسلحة الكيماوية ضد فيتنام الجنوبية بعد ان حولتها الى ارض تجرب فيها احدث انواع الاسلحة ووسائل الدمار الجماعي . والسكان المدنيون ، والنساء، والاطفال ، والشيوخ ، هم اول ضحاياها .

ان الغزاة الاميركيين يدمرون قوى كاملة ، كما حدث في «سنج مي» وغيرها ، ويلجأون الى وسائل القمع العنيف ، والاغارات الجماعية بقاذفات القنابل الاستراتيجية من طراز ب-٥٢ ، ويستخدمون النابالم والمواد المحرقة الاخرى ، ويدمرون حقول الارز والبساتين ، والاحراش ، مستخدمين وسائل الابادة ، ويسمون خزانات المياه والانهار . انهم ، في الواقع ، يشنون حرب ابادة للبشر ، الامر الذي يذكر الجنس البشري بأحلك جرائم هتلر .

وفي فيتنام الشمالية يقصف الاميركيون ، على نحو بربري ، القرى والمناطق الآهلة بالمدن، ورياض الاطفال والمدارس، والمستشفيات والمعابد ، مما يعتبرها البنتاجون «اهدافا عسكرية» .

وفي لاوس ، يواصل الاميركيون ، والدوائر الرجعية التي تحتمي بهم ، حربا اجرامية ضد شعب لاوس والقوى الوطنية في بلاده ، تلك القوى التي تذود عن الحرية والاستقلال في الوطن .

وكما هو الحال في فيتنام ، فانهم يطبقون هنا تلك السياسة المعادية للانسانية ، سياسة ابادة الجنس البشري ، اذ يدمرون القرى والمدن الآمنة ، ويقتلون المدنيين ، مخلفين وراءهم اطلالا دارسة لميراث حضاري عريق .

اننا نجد اليوم ان الحرب العدوانية التي بدأها الامبرياليون الاميركيون وصنائعهم ـ بمؤامراتهم ودسائسهم ـ قد امتدت ايضا الى ارض كمبوديا الآمنة . فالاميركيون يريدون ارغام كمبوديا على التخلي عن حيادها التقليدي ، وتحويلها الى مركز جديد من مراكز سيطرتهم العسكرية والسياسية في جنوب شرقي اسيا . ان مدن كمبوديا وقراها ، وحقولها ، وطرقها ، ومزارعها ، وصروحها المعمارية ، قد صارت ايضا هدفا للاغارات الجوية الاميركية ، وهدفا للضرب بالمدفعية .

واذ يلعب نكسون لعبة النفاق الدبلوماسي في مباحثات باريس، واذ يرفع الصوت عاليا مؤكدا رغبته في اقرار «الديمقراطية والنظام الاجتماعي العادل» في لاوس وكمبوديا ـ وهو ما كرره في بيانه في السابع من اكتوبر ـ يعد البيت الابيض والبنتاجون الخطط لـ«فتنمة» الحرب في فيتنام و«معاونة» الجماعات الرجعية في لاوس وكمبوديا، ومعنى هذا انهم يعتزمون استمرار عدوانهم هناك .

اننا لنعرب عن اعجابنا ببطولة الوطنيين ، الذين يوجهون ضرباتهم القاصمة للغزاة الاميركيين وصنائعهم في فيتنام ولاوس وكمبوديا ، ونعتز بشجاعة زملائنا من الكتاب والشعراء ، الذين يشاركون شعوبهم في فيتنام ولاوس وكمبوديا في القتال والعمل . هؤلاء الكتاب يسجلون اليوم وقائع ملحمة بطولية لن تموت .

اننا نهيب بالكتاب اجمع ، وكل الشرفاء في العالم ، ان يناهضوا، بقوة كبرى ، الحرب «القذرة» في الهند الصينية .

اننا نهيب بالكتاب ان يضاعفوا كل ضروب نشاطهم ، وبخاصة من خلال اعمالهم الابداعية ، باعتبارهم فنانين وكتابا ومثقفين ملتزمين، وهبوا انفسهم لرسالة الصراع ضد الامبريالية ، للتنفيذ بصلافة وعناد وخداع المعتدين الاميركيين ، وان يقدموا مزيدا من التأييد الادبي والمادي لشعب فيتنام ولاوس وكمبوديا .

اننا نطالب بوضع حد للحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة ضد بلدان الهند الصينية . نطالب بالانسحاب العاجل والشامل لكل القوات الاميركية ، وقوات البلاد التي تدور في فلك الولايات المتحدة الاميركية ، في فيتنام الجنوبية ، دون اية شروط .

على الولايات المتحدة الاميركية ان تتخلى عن عصبة «ثيوـ كيـ كييم» الخائنة المحبة للحرب ، وعليها ان تحترم حق شعب فيتنام الجنوبية في تقرير مصيره ، وفقا لما جاء في النقاط الثماني لحكومة الثورة المؤقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية .

ونطالب بايقاف كل الاغارات والاستفزازات الاميركية على جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ونؤيد ، كل التأييد ، نضال شعب فيتنام ، والاقتراح المقدم من الجبهة الوطنية في لاوس ، ونطالب بان تبادر الولايات المتحدة الاميركية ، وبلا شروط ، وعلى نحو كامل ، بانهاء عمليات القصف في كافة اراضي لاوس ، حتى يتسنى للاطراف المعنية في لاوس ان تشرع في المفاوضات وتحل مشاكل لاوس بنفسها .

ونؤيد تماما نضال شعب كمبوديا في ظل قيادة الجبهة الوطنية في كمبوديا .

ان شؤون الهند الصينية يجب ان تسويها شعوب الهند الصينية نفسها ، وفقا للبيانات التي اعلنها مؤتمر القمة للهند الصينية .

اننا نؤمن بان النصر لقضية الهند الصينية العادلة ، والنصر للشعوب المحاربة في الهند الصينية ، التي تحظى بتعاطف وتأييد كل التقدميين من افراد الجنس البشري .

## العدوان الاسرائيلي الامبريالي

وصدر كذلك القرار التالي عن العدوان الاسرائيلي الامبريالي على البلاد العربية :

ان المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الآسيويين ، المنعقد في نيودلهي من ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ يتخذ القرارات والتوصيات التالية :

يندد باستمرار العدوان الامبريالي الاسرائيلي على الشعوب العربية ، وعلى الشعب الفلسطيني بصفة خاصة .

يؤيد بحرارة المقاومة المسلحة التي يخوضها الشعب الفلسطيني لمواجهة الصهيونية بصلافتها وتعصبها الشوفيني وتعطشها الى القوة والتي اتخذت من العنف والاضطهاد والتوسع عقيدة لها .

يستنكر استمرار احتلال الاراضي العربية التي اغتصبتها الاسرائيلي الامبريالي ، ونضالها من اجل تحرير كل الاراضي المحتلة. فيها .

يؤيد النضال المشروع لكل الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي ، ونضالها من اجل تحرير كل الاراضي المحتلة.

ويمد يد الصداقة والاخوة المناضلة الى الشعب الفلسطيني ويؤيد نضاله المشروع للعودة الى وطنه حيث يستطيع ان يمارس حقه في تقرير مصيره .

-ينوه المؤتمر بالعمل الشجاع الذي بذله الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني واقامة سلام عادل ودائم .

يدعو الى الاحتفال بيوم للتضامن مع الشعب الفلسطيني في صراعه العادل ضد العدوان الاسرائيلي المستمر ومن اجل تحرير الجميع ـعربا ويهودا ـ من الصهيونية العنصرية الضيقة الأفق .

يهيب بالكتاب والفنانين في العالم اجمع ان يكرسوا اقلامهم ومواهبهم لخدمة الحق وان يرفعوا اصواتهم ضد القوة والطغيان والاستبداد ، وان يميطوا اللثام عن المخططات الامبريالية الصهيونية ـفي كافة صورها ـ ويطالبوا بانسحاب القوات الاسرائيلية وتصفية جميع آثار العدوان .

ويعرب عن تضامنه مع الزملاء من الكتاب العرب ومع شعوب جميع الدول العربية ويلتزم بالمشاركة في النضال من اجل تحقيق تطلعات

الشعب العربي الى الحرية والوحدة واعادة البناء القومي .

## النظم الاستعمارية والعنصرية

وبشأن تصفية النظم الاستعمارية والعنصرية في افريقيا الجنوبية والمستعمرات البرتغالية ، صدر عن المؤتمر القرار التالي :

ان المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين ، المنعقد في نيودلهي في ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ ، يتخذ القرارات والتوصيات التالية :

يؤكد من جديد تضامنه مع شعوب انجولا وغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر وموزمبيق ومع المنظمات التي تقود حروب التحرر الوطنية مثل «جبهة التحرير الشعبية لانجولا» و«حزب الاستقلال الافريقي لغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر» و«جبهة تحرير موزمبيق ويحيي الانتصارات العظيمة التي حققتها في نضالها ضد الاستعمار والامبريالية البرتغالية ومن اجل الحصول على استقلالها الوطني الكامل .

ويعترف بالحق في الدولة وفي السيادة لـ«جبهة التحرير الشعبية لانجولا» ، وحزب الاستقلال الافريقي لغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر و«جبهة تحرير موزمبيق» ، وهو الحق الذي تمارسه بالفعل هذه المنظمات على مناطق شاسعة من اراضي انجولا وغينيا بيساو وموزمبيق .

ويستنكر اشد الاستنكار الحرب الاستعمارية الاجرامية التي يفرضها البرتغال على شعوب انجولا وغينيا والراس الاخضر وموزمبيق، كما يستنكر رفضه الاعتراف بحق هذه الشعوب في الاستقلال متحديا بذلك قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن واللجنة الخاصة التي كلفت بدراسة الوضع من اجل تطبيق اعلان استقلال الشعوب والبلدان المستعمرة .

ويدين الدول الغربية وبخاصة الدول الاعضاء في حلف الاطلنطي ويخص منها بالذكر الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا، وكذلك اليابان الذي يؤيد البرتغال سياسيا وعسكريا واقتصاديا . ولولا هذه المساعدة ما استطاعت هذه الدولة ان تشن حربها الاستعمارية على جبهات ثلاث .

ويندد كذلك بدور المصالح المالية في الاراضي الواقعة تحت السيطرة البرتغالية ، التي تستغل ابناء هذه البلاد ومصادرها المالية والتي تساند الاستعماريين البرتغاليين لكي تحافظ على كيانها عن طريق اعداد مخططات اجرامية جديدة لتؤخر بها الهزيمة المحققة للاستعمار البرتغالي في افريقيا .

يوجه النداء الى جميع القوى التقدمية في العالم وبصفة خاصة الى القوى التقدمية في الدول الحليفة للبرتغال في حلف الاطلنطي حتى تمارس ضغطها على الحكومات المذكورة لهذه البلاد من اجل :

أ ـ ان تقطع كافة العلاقات مع حكومة البرتغال ، تلك العلاقات التي تمكن هذا البلد ، بطريقة او باخرى ، من مواصلة اضطهاده للشعوب الافريقية في الاراضي التي يسيطر عليها .

ب ـ اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة للحيلولة دون بيع الاسلحة وتوريدها ، وكذا اي عتاد يستخدم في صنع الاسلحة والذخيرة البرتغالية وصيانتها .

يناشد كافة القوى التقدمية في العالم لكي تزيد دعمها المادي والمعنوي للكفاح من اجل التحرير واعادة البناء الوطني في انجولا ، وغينيا وجزر الراس الاخضر وموزمبيق ، تحت قيادة الرواد الحقيقيين لشعوب هذه البلدان : حركة التحرير الشعبية لانجولا MPLA وحزب الاستقلال الافريقي لغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر PAIGC وجبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) .

يناشد الكتاب ، والشعراء والمثقفين الافروآسيويين ان يزيدوا معلوماتهم عن حرب التحرير القومية التي تخوضها شعوب المستعمرات البرتغالية ، وان يعرفوا الاخرين بها عن طريق مؤلفاتهم حتى يساعدوا شعوب هذه البلدان على كسب قضيتها العادلة .

يدين نظم الاقلية العنصرية الفاشية في البرتغال وروديسيا وجنوب افريقيا ، تلك التي تعد في الواقع تحالفا ظالما ومركزا لاقسى واقظع اشكال العنصرية والاستعمار ، مما يعني تطبيق نظام التفرقة العنصرية والاستعمار ، مما يعني تطبيق نظام المعرفة العنصرية الفاسد، الذي يهبط بالشعوب الافريقية الى ادنى مستويات العبودية البغيضة.

يندد بنهب واستغلال السكان الاصليين لهذه البلدان لغرض ضار بالذات الا وهو ايجاد طبقة بيضاء مميزة تسيطر على الغالبية العظمى من شعوب افريقيا الجنوبية وتحتكر مصادر المواد الاولية والاسواق الافريقية لصالح الشركات الانجليزية ـ الاميركية الضخمة في جنوب افريقيا .

يدين بيع السلاح الى افريقيا الجنوبية وكافة اشكال التعاون الحربي .

يطالب بدعم العون المادي والمالي لحزب المؤتمر الافريقي الوطني في جنوب افريقيا لكفاحه المسلح ، ومن اجل طرد جنوب افريقيا من الامم المتحدة ومن كل المنظمات التابعة لها ، وان نقطع كل العلاقات الدبلوماسية ، والاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية مع جنوب افريقيا . وان نرفض منحها حق هبوط الطائرات او رسو السفن على اراضينا ، سواء كانت قادمة منها او متجهة اليها .

يدين نظام فورستر الذي يقوم على التمييز العنصري اذ يحاول ان يضم ناميبيا الى جنوب افريقيا بصفة دائمة تحديا لقرار الامم المتحدة بالغاء الانتداب الذي اعطي من قبل لجنوب افريقيا على ناميبيا . كما يدين المؤتمر تواطؤ هذا النظام مع حكومة الاقلية التي يرأسها سميث في زيمبابوي .

يدعو الى التأييد المادي والمعنوي للكفاح المسلح الذي يخوضه شعب ناميبيا بقيادة منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) في سياق كفاحه من اجل حق تقرير المصير .

يدين تواطؤ بريطانيا العظمى مع جمهورية جنوب افريقيا العنصرية استهدافا لاحتلال زيمبابوي بقوات حكم جنوب افريقيا العنصري .

## توصيات المؤتمر

ان المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين ، المنعقد في نيودلهي من ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ يتخذ القرارات والتوصيات التالية :

اولا ـ نظرا لوعيه بالاهمية البالغة التي تتخذها وسائل الاعلام بين شعوب آسيا وافريقيا ، ونظرا للنسبة العالية للأمية التي تتفشى بينها ، وعدم الترابط بين ثقافتنا الذي يعزى الى الظاهرة الاستعمارية ، والوسائل الصناعية الضخمة التي تكاد تسيطر عليها القوى الاستعمارية وتتوصل بفضلها الى فرض استعمار الاذهان بعد تصفية الاستعمار سياسيا ، يقترح المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين بعد دراسة «رسالة الاعلام الجماهيري للزيادة من فاعلية الكفاح لصالح الشعوب» :

١ ـ انشاء وكالة انباء افروآسيوية تذيع الاخبار الخاصة بالقارتين وفي مقدمتها الاخبار الخاصة بكفاحهما وتجاربهما السياسية.

٢ ـ تبادل المطبوعات بانتظام عن طريق المنظمات التعاونية ، ودور النشر ، والمكتبات ، والجامعات ، ويمكن تحقيق ذلك بانشاء مركز للوثائق الافروآسيوية ، ونرى ، في الوقت نفسه ، ان تنشر مجلة «لوتس» بانتظام ، القائمة التي قد يقدمها لها المركز .

٣ ـ اقامة مهرجانات ثقافية للاعمال الافروآسيوية .

٤ ـ عقد ندوات دورية تخصص لدراسة ثقافاتنا وحضاراتنا

(ادب ، ورسم ، وموسيقى ، ورقص، وسينما ، ومسرح ، والعلـــوم البحتة ، والتاريخ ... الخ) .

٥ ـ زيادة التبادل الثقافي بين بلدان اسيا وافريقيا في مختلف الفروع .

٦ ـ تشجيع استيراد الافلام التي تنتجها البلدان الافروآسيوية، خاصة تلك التي تصور كفاح شعوبنا من اجل التحرير . هذا مـــع مراقبة الانتاج الغربي ذي الطابع الضار مراقبة جادة صارمة . لـذا ، نقترح ، من الناحية العملية ، تشجيع المواهب الشابة في كافـــة المجالات . كما ان اللجنة تلفت النظر الى ان الشركات الاجنبية تشرف اشرافا تاما على دوائر التوزيع في كثير من بلدان اسيا وافريقيا ، وافريقيا السوداء خاصة . نتيجـة لذلك ، يواجـه عـرض الافـلام الأفرو آسيوية وتوزيعها صعوبات بالغة .

ويرى المؤتمر ان على الدول الافرو آسيوية ان تولي هذا الموضوع جل اهتمامها . كما يرى ان على المتخصصين في صناعة السينما ان يبحثوا امكانية انشاء جمعية خاصة بهم .

٧ ـ اذ يؤكد المؤتمر الأهمية الخاصة لترجمة الاعمال الادبية الى مختلف اللغات الافريقية والآسيوية يوصي بما يلي :

- منح جائزة سنوية لافضل ترجمة .
- العمل على اعداد بعض المترجمين الشبان بتشجيع تبـــادل الطلبة بين جماعات آسيا وافريقيا .
- انشاء مكتب تنسيق بهدف نشر التراجم الادبية الافروآسيوية وصياغة مقترحات وتوصيات ملموسة في مجال الترجمة ، ليس فقط الى اللغات الدولية ، بل الى مختلف اللغات القومية .

٨ ـ تشجيع وتدعيم الجهود التي تبذلها مختلف اللجان القومية من اجل نشر مجلة «لوتس» بلغتها القومية .

٩ ـ ناقش المؤتمر الدور الهام الذي تلعبه وسائـــل الاعلام ، والراديو خاصة ، واوصى بما يلي :

- على الجمعيات الادبية والفنية في البلدان الافروآسيوية ، تلك التي انتخبها كتاب وفنانو كل بلد بطريقة ديمقراطية ، ان تشارك مشاركة فعالة في تحقيق المادة الثقافية لاذاعاتها الرسمية ، حتـــى تضمن تطور الادب والفن تطورا صحيحا ، وتحافظ على حقوق الكتاب الافروآسيويين .
- على المكتب الدائم ان يعد دراسة شاملة تتناول اللوائـــح الادارية والمالية ، وقائمة المسؤولين والكتاب الذين يعملون في هذا المجال . ومدى تأثير وسائل الاعلام في مختلف بلدان اسيا وافريقيا، حتى تتاح الفرصة لتبادل هذه المعلومات القيمة .

١٠ ـ يوصي المؤتمر بتقديم منح لتبادل كتاب البلاد الافروآسيوية (لفترة لا تقل عن ستة اشهر) حتى يتمكن هؤلاء الكتاب من دراســـة ثقافاتهم المتبادلة .

ثانيا ـ نظرا للروابط الثقافية والتجارية ، وغيرها ، التـــى ربطت فارتينا لعدة قرون .

ونظرا لان تيار التبادل الطبيعي من الشرق الى الغرب ـ وهو تيار قوي ومثمر في آن واحد ـ انقطع واستبدل بمجموعة من الروابط المفتعلة بين بلداننا والقوى التي استعمرتها ..

ونظرا لان استمرار الكفاح المشترك من اجل التحرير ، وتجاربنا المتشابهة من اجل بناء مجتمع جديد ، قائم على الحريـة والعدل ، يعد من الان فصاعدا دعامة قوية لوصل حوار مثمر ..

وبعد دراسة الروابط الثقافية بين بلدان اسيا وأفريقيـــا وحاجتها الى ان تبعث في سياق العصر الحديث ،

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ تبادل الانباء ، وفقا لما جاء في مادة «الكتاب الافروآسيويين ودور وسائل الاعلام الجماهيرية للزيادة من فاعلية الكفاح لصالـــح الشعوب» من جدول الاعمال (وكالات الانباء القومية ، الكتب ، الافلام، المسرحيات ، التراجم) على ان يتم ذلك في المقام الاول بيـــن بلدان قارتينا ، حتى تتيسر العودة الى علاقات وثقى في الميادين الاخرى (في الاقتصاد ، والسياسة ... الخ) .

٢ ـ ان تفسح برامج الاذاعة والتلفزيون ، بانتظام ، المجال لتقديم حقائق القارتين وقضاياهما (بالنسبة للشكل مثلا : معرفة اسيا ، معرفة افريقيا) .

٣ ـ ان تقدم طلبات التعاون الفني في كافة المجالات (الهندسة الطب ، وغيرها) اولا الى بلدان احدى القارتين ، حتى تزيد مـــن معرفة بعضنا البعض ، والحيلولة دون هرب الكفاءات الى البلـــدان المتقدمة .

٤ ـ ان يزداد ويتعدد تبادل المدرسين والجامعيين بصفة خاصة عـــن طريق بعثات طويلة الامد او قصيرة الامد .

٥ ـ على برامج بلداننا المختلفة ان تفسح المجال لدراســـة الحضارات ، واللغات، والتاريخ ، والاقتصاد ، ووقائع القـــارة الاخرى بصفة عامة .

## قرارات وتوصيات تنظيمية

اولا ـ المؤتمر الخامس :

ان المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الآسيويين ، المنعقد فـــي نيودلهي من ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٠ يتخذ القرارات والتوصيـــات التاليـة :

يسجل المؤتمر ـ مع الغبطة والامتنان ـ دعوة وفد كتاب جمهورية كازخستان بالاتحاد السوفياتي لعقد المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الآسيويين بمدينة الماآتا في النصف الثاني من سبتمبر عـام ١٩٧٣؛ ويعهد المؤتمر الى المكتب الدائم اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل انعقاد المؤتمر .

ثانيا ـ اللجنة التنفيذية :

يقرر المؤتمر تجديد انتخاب اللجنة التنفيذية من البلاد الاتية :

| | |
|---|---|
| ١ ـ الجزائر | ٢ ـ انجـولا |
| ٣ ـ سيـلان | ٤ ـ جمهورية الصين الشعبية |
| ٥ ـ الكونغو برازافيل | ٦ ـ داهومي |
| ٧ ـ غانـا | ٨ ـ غينيـا |
| ٩ ـ الهنـد | ١٠ ـ اندونيسيا |
| ١١ ـ اليابان | ١٢ ـ كينيـا |
| ١٣ ـ كوريـا | ١٤ ـ لبنـان |
| ١٥ ـ مالـي | ١٦ ـ منغوليا |
| ١٧ ـ المغـرب | ١٨ ـ موزامبيق |
| ١٩ ـ نيجيريا | ٢٠ ـ فلسطين |
| ٢١ ـ السنغال | ٢٢ ـ جنوب افريقيا |
| ٢٣ ـ الاتحاد السوفييتي | ٢٤ ـ السودان |
| ٢٥ ـ سوريـا | ٢٦ ـ تركيـا |
| ٢٧ ـ الجمهورية العربية المتحدة | ٢٨ ـ فيتنام |
| ٢٩ ـ زامبيـا | ٣٠ ـ زيمبابوي |

ثالثا ـ المكتب الدائم :

يقرر المؤتمر تجديد انتخاب المكتب الدائم مكونا من البلاد الاتية:

١ ـ الجمهورية العربية المتحدة (سكرتيرا عاما)
٢ ـ الهند
٣ ـ اليابان
٤ ـ لبنان
٥ ـ منغوليا
٦ ـ المستعمرات البرتغالية
٧ ـ السنغال
٨ ـ جنوب افريقيا
٩ ـ الاتحاد السوفييتي
١٠ ـ السودان

رابعا ـ مجلة «لوتس» :

يعرب المؤتمر عن تقديره للجهود التي بذلها المكتب الدائم لمواصلة اصدار مجلة «لوتس» على نحو بلغ درجة مرموقة في تحقيق اهدافها خاصة وانها بدأت تصدر بانتظام مما يدعو اللجنة الى مناشدة هيئة تحرير المجلة ان تواصل جهودها للحفاظ على هذا المستوى وضمان انتظام صدور المجلة بصفة دورية .

ولهذا يوصي المؤتمر بما يلي :

(١) أ ـ اتخاذ كل الخطوات الممكنة لزيادة توزيع المجلة على نطاق عالمي .

ب ـ استمرار اهتمام المجلة بالاعمال الادبية في البلاد التي تخوض فيها الشعوب الافريقية الاسيوية معارك التحرير الوطني .

(٢) يحث المؤتمر المنظمات الاعضاء والكتاب ، بصفتهم الشخصية، على تقديم مواد للمجلة من بلادهم ومن البلاد الاخرى المجاورة ، ومن اي بلاد يمكنهم الاتصال بها .

(٣) يناشد المؤتمر الهيئات والمنظمات الاعضاء ان تسهم فيميزانية المجلةاسهاما ماليا منتظما وفقالموارد المالية المتاحة لديهم. وبالاشتراك في عدد من النسخ في كل عدد .

(٤) يوصي المؤتمر بان يجري المكتب الدائم الاتصالات بالهيئات واللجان الاعضاء في منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية لضمان اشتراك هذه اللجان في عدد معين من النسخ في كل عدد .

(٥) ومن أجل تحقيق توزيع اكبر لمجلة «لوتس» يوصي المؤتمر باتخاذ الخطوات التالية :

أ ـ يجب على اللجان القومية في كافة البلدان اعداد قوائم بالمكتبات والمؤسسات المشابهة ممن يمكن ان تشترك في المجلة .

ب ـ يجب على اللجان القومية ان تعد قوائم بمحال بيع الكتب في كل بلد وان تحصل منها على العدد المناسب من الطلبات لقاء عمولة .

ج ـ يجب على اللجان القومية ايضا ان تعد قوائم بمن يمكن ان يشتركوا في المجلة .

د ـ على اساس هذه المعلومات تتقدم اللجان القومية بطلباتها الى المكتب الدائم .

(٦) يوصي المؤتمر بتخصيص كل بلد من البلدان الافريقية الاسيوية بعدد خاص من مجلة «لوتس» ينشر فيها مختارات من نتاج هذا البلد بحيث يتمكن القارىء الاسيوي الافريقي من الاطلاع على مجموع آداب كل بلد بمفرده ، من خلال عدد واحد من مجلة « لوتس » .

خامسا ـ نشر سلسلة الكتب الافريقية الاسيوية :

يضع المؤتمر في اعتباره الصعوبات التي يواجهها المكتب الدائم في طبع الادب الافريقي الاسيوي . ويناشد المؤتمر المنظمات الاعضاء ان تبذل كل جهد ممكن للحصول على مساهمات من الهيئات الشعبية او الرسمية في بلدها للمعاونة في هذا المجال .

سادسا ـ مكتبة الوثائق المركزية :

بشأن مكتبة الوثائق المركزية الافريقية الاسيوية يرى المؤتمر ان يتوجه من جديد برجاء الى منظمات الكتاب والاكاديميات والمعاهد والهيئات الرسمية الثقافية لتزويد المكتبة بالكتب اللازمة . وان تطلب من كل ناشر ان يبعث الى المكتبة بنسخة من الكتب التي يصدرها .

سابعا ـ يسجل المؤتمر ما اعلنه ممثل السنغال من تأكيد ترحيب حكومته بعقد الندوة في داكار في الاسبوع الاخير من ديسمبر عام ١٩٧١ .

لهذا فان المؤتمر يدعو المكتب الدائم واللجنة السنغالية للكتاب ان يشرعا من الان في الاعداد للندوة في الموعد المذكور لضمان نجاحها. ويرى المؤتمر انه من الضروري ان تجتمع اللجنة التحضيرية للندوة قبل موعد الندوة بثلاثة اشهر .

ثامنا ـ دعوات الكتاب الشبان :

يطلب المؤتمر من المكتب الدائم ان يضع نظاما لتوجيه الدعوات الى الموهوبين من الكتاب الشبان كي يتمكنوا من المضي في اعمالهم الابداعية في جو سليم وملائم ، وذلك في بيوت الادباء ، وبيوت الضيافة في البلاد التقدمية بأوربا الشرقية .

ويجب ان تكفل الدعوات لهؤلاء الكتاب الموهوبين سبل الابتعاد عن وجوه النشاط الروتيني .

ويجب ان توجه كل الدعوات على اساس توصيات اللجان القومية والمنظمات الاعضاء .

تاسعا ـ الاهتمام باللجان القومية :

يجب ، لتدعيم المكتب الدائم ، ان تعطى للجان القومية الاهمية التي تستحقها حتى يتم الحوار على نحو مثمر . ونود ان نرى اللجان القومية تضطلع باعمالها على نحو فعال .

## جائزة لوتس للادب الافريقي الاسيوي
### لعام ١٩٧١

يعلن المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين عن مسابقة جائزة لوتس للادب الافريقي الاسيوي لافضل الاعمال الادبية وذلك في الفروع الاتية :

١ ـ الشعر : ديوان لا يقل عن ٢٥ قصيدة
٢ ـ المسرحية : من ثلاثة فصول .
٣ ـ الرواية : لا تقل عن ٣٠ الف كلمة .

وقيمة الجائزة ٥٠٠ جنيه استرليني وشهادة تقدير وميدالية لكل فرع .

ويشترط في الاعمال المقدمة ، بجانب القيمة الادبية والفنية الرفيعة ، ان تعكس الواقع الموضوعي لعصرنا وتعبر عن مواقف نضالية ضد اي شكل من اشكال التفرقة القومية والعنصرية والظلم الاجتماعي ، وضد اي عدوان او تغلغل استعماري وكذلك الاعمال التي تعبر عن اماني الشعوب نحو حياة افضل وان تقدم باحدى اللغات الرسمية وهي العربية والانجليزية والفرنسية .

واذا لم يكن العمل المقدم مكتوبا باحدى اللغاتالرسمية الثلاث فينبغي ان تقدم ترجمة كاملة باحدى اللغات الثلاث او :

١ ـ ملخص للعمل الادبي المقدم .
٢ ـ ترجمة لمقتطفات من العمل الادبي .
٣ ـ تحليل نقدي بقلم اثنين من كبار النقاد على الاقل .

وتقدم الاعمال من ٣ نسخ الى اتحاد الكتاب الوطني ، وفيحالة عدم وجود مثل هذه الهيئة ترسل الاعمال الى المكتب الدائمللكتاب الافريقيين الاسيويين .

١٠٤ شارع القصر العيني ـ القاهرة
اخر ميعاد لتقديم الاعمال ٣٠ يونيو ١٩٧١
تعلن النتائج في ديسمبر ١٩٧١ .

السكرتير العام
**يوسف السباعي**